تفعيل السياحة بالجزائر بالتركيز على السياحة الدينية ومقوّماتها

Activating tourism in Algeria, focusing on religious tourism and its components

سميرة عبد الصمد [1]، فوزية برسولي [2]

Full name of the first author[1], Full name of the second author[2]

[1] جامعة باتنة (الجزائر)، samiraabdessemed@yahoo.fr

[2] المركز الجامعي، بريكة (الجزائر)، bersouli_fouzia2007@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/11/01 تاريخ القبول: 2019/12/06 تاريخ النشر: 2019/12/31

ملخص:

تعد السياحة الدينية من أكثر أنواع السياحة أهمية، خاصة بالنسبة للبلدان الإسلامية لأسباب كثيرة، منها أن هذه الأخيرة يمكن أن تفتح آفاقا عديدة في المجالات الثقافية والاقتصادية وغيرها. وإن الجزائر تتوفر على العديد من المقومات والمعالم السياحية الدينية المتشبعة بالحضارة والموزعة على مختلف ربوع الوطن. وعليه نهدف من خلال هذه الورقة إلى تسليط الضوء على واقع السياحة الدينية بالجزائر وأهم المعوقات التي تحول دون قيام هذه الأخيرة، لنصل في الختام إلى بعض المقترحات كآليات لتفعيل السياحة الدينية بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: السياحة الدينية؛ مقومات السياحة؛ المعالم الدينية؛ تفعيل السياحة؛ السياحة الدينية بالجزائر.

تصنيفات JEL : L83، A14، L08

Abstract:

we aim through this study to shed light on the reality of religious tourism in Algeria, and that by highlighting the beginning of tourism in general, its objectives, types and components. Then we try to list the most important elements of religious and tourist attractions in Algeria, the most important obstacles that stand and prevent the creation of the latter, in conclusion, to get to some of the proposals as mechanisms to activate religious tourism in Algeria.

Keywords: Religious tourism; tourism components; religious landmarks; tourism activation; religious tourism in Algeria.

JEL Classification Codes : L83 ، A14 ،L08

* **المؤلف المرسل:** سميرة عبد الصمد، **الإيميل:** samiraabdessemed@yahoo.fr

1. مقدمة

يعتبر النمو الكبير الذي يشهده النشاط السياحي الدولي أحد أبرز الظواهر الاقتصادية والاجتماعية الجديرة بالاهتمام والدراسة، حيث ارتفع عدد السياح ومعدل نمو العائدات السياحية حتى فاق معدل النمو في مكوّنات الاقتصاد العالمي الأخرى، مما جعل السياحة الدولية واحدة من أكبر مجالات التجارة الدولية. وتعد السياحة مزيجا لمنتج متنوع من السلع والخدمات والمعارف، يرتبط بحقائق الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية والبشرية، إضافة إلى حقائق التاريخ الحضاري والثقافي والديني والانجازات المعاصرة المختلفة لأي بلد.

ويمكن القول بأن السياحة الدينية تعد أحد النشاطات السياحية الأكثر أهمية وديناميكية عبر العالم، فهي قادرة على جلب مداخيل هامة من العملة الصعبة وامتصاص البطالة وترقية مناطق بأكملها، ولهذا فكثير من الدول جعلت من هذا النوع من السياحة حجر أساس اقتصاداتها.

مشكلة البحث: في الوقت الذي يحتل فيه قطاع السياحة في بعض البلدان بالتركيز على السياحة الدينية مكانة هامة، نجده في الجزائر رغم إمكانياتها السياحية الهائلة من معالم دينية لم يصل بعد إلى تحقيق الأهداف المرجوة والمساهمة الفعالة لهذا النوع من السياحة، وللقطاع السياحي بصفة عامة إذا ما قورنت بمثيلاتها من البلدان المجاورة. وعلى هذا الأساس سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على التساؤل التالي: ما هي آليات وسبل تفعيل السياحة الدينية بالجزائر؟

أهداف البحث: تمثل السياحة الدينية في الوقت الحالي النصيب الأكبر من الدخل المتأتي من السياحة بشكل عام إذ قدرته إحدى المنظمات الدولية بأنه لا يقل عن نصف الدخل السياحي للدول ذات الجذب السياحي. وعليه نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى:

- إلقاء الضوء على أهمية ومرتكزات السياحة الدينية، على اعتبارها أحد أهم أنواع السياحة
- عرض أهم مقومات السياحة الدينية في الجزائر، من معالم دينية إسلامية ومسيحية.
- التعرف على أهم معوقات السياحة الدينية في الجزائر، ثم عرض أهم الآليات التي يمكن أن تساهم في تفعيل هذا النوع من السياحة بالجزائر.

منهج وأدوات البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع المعلومات وتصنيفها. ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيرا كافيا والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في فهم موضوع الدراسة وتشخيص الواقع وأسبابه.

2. ماهية السياحة الدينية

تعتبر السياحة الدينية من الأنواع القديمة جدا والتقليدية أيضا للسياحة، وتنفرد بها دول معدودة في العالم، وتهدف السياحة الدينية إلى زيارة الأماكن الدينية المقدسة للحج أو أداء الطقوس الدينية. ومن أشهر المواقع الدينية في العالم والتي شهدت ومازالت تشهد زيارات دينية منقطعة النظير مكة المكرمة وكذلك الفاتيكان في روما بالنسبة للمؤمنين بالعقيدة المسيحية.

1.2 تعريف السياحة الدينية

إن السياحة الدينية من أهم أنواع السياحة على الإطلاق، لأنها تنطلق من عقيدة وينظر إليها على أنها عبادة. ويميز هذا النوع من السياحة الدافع الديني، الذي يعتبر أشد الدوافع الإنسانية وأكثرها رسوخا في النفس البشرية (إبراهيم، 2014، ص. 29).

وتعرف السياحة الدينية بأنها "السياحة التي تعتمد على زيارة السواح للمواقع المتخصصة للشعائر الدينية، للتعرف عليها وعلى ما يقام فيها من فعاليات من قبل المرتادين إليها «(الحربي، 2012، ص31). وتؤكد السياحة الدينية على التزام السائح الديني بمجموعة من القيم الروحية والقيام بالواجبات الدينية التي من خلالها يفهم الإنسان الغرض من الحياة من خلال عدة أمور منها زيارة الأماكن الدينية (Reisinger, 2009, p.15).

كما يمكن تعريف السياحة الدينية بأنها " ذلك التدفق المنظم من السواح القادمين من الداخل أو الخارج بهدف التعرف على الأماكن الدينية وتاريخها، وبما تمثله من قيم روحية لهذا الدين أو المعتقد أو ذاك" (الصيرفي، 2007، ص48). وتجدر الإشارة هنا إلى أن السياحة الدينية "تعكس من وجهة نظر أصحابها جزءا هاما من احترامهم لعقائدهم كالحج إليها ولو مرة واحدة، كما أنها تمثل

عاملا نفسيا وحافزا للمترددين من السواح الدينيين للحصول على المزيد من المعرفة حول هذا الموقع السياحي والدلالات الروحية والنفسية المرتبطة به" (عبيدات، 2005، ص.ص. 141-142).

ويمكن القول بأنه لا يوجد مفهوم واحد للسياحة الدينية متفق عليه، إلا أنها تعني بشكل عام رحلة دينية أساسها تلبية حاجة ورغبة ذاتية غرضها إشباع العاطفة الدينية، وأداء واجباتها كما تشمل زيارة الأماكن المقدسة والآثار والمعالم الدينية للتبرك والاستشفاء الروحي والنفسي (محمود، 2007، ص 157)

2.2 أهمية السياحة الدينية

تهتم السياحة الدينية بالجانب الروحي للإنسان كونها مزيج من التأمل الديني والثقافي، وتكمن أهمية هذا النوع من السياحة، في كونها تهدف إلى زيارة الأماكن المقدسة والاستمتاع بمشاهدتها بدافع الفطرة والإيمان والاهتمام بالتاريخ وحفظ معالمه وآثاره (الإمامي، 2013، ص 48). وهذا ما يجعل السياحة الدينية ذات أهمية كبيرة مقارنة بالأنواع الأخرى من السياحة. ونستطيع أن نترجم هذه الأهمية في النقاط التالية(Islam tourism, 2019) :

- إن السياحة الدينية من أفضل أنواع السياحة، التي يمكن أن تحقق للفرد حالة الأمن والأمان والسلام، وذلك لمردودها الديني والدنيوي معا، والجماعية التي تتم بها غالبا. لذلك ينبغي أن يولي المسؤولون رعاية واهتماما خاصا بهذا النوع من السياحة.
- إن السياحة الدينية بمختلف أشكالها، تشكل أكبر حركة سياحية جماعية منظمة في العالم، ويقدر ذلك سنويا بما لا يقل عن مئات الملايين من السياح، بواردات تقدر بعشرات المليارات من الدولارات.
- إن إعادة إحياء مسارات الرسل والأولياء والصالحين، وجعل آثارهم شواهد ومقاصد سياحية تعتبر خطوة هامة وحاسمة لنشر مبادئ السلام والعدالة في العالم، خصوصا مع حقيقة كون غالبية سكان الأرض هم من الموحدين.

- يعتبر هذا النوع من السياحة من أهم وسائل التقارب والتفاعل والتواصل والتلاقي الحضاري، وينبغي على المنظمات السياحية الفاعلة على الساحة الدولية وضع وترسيخ المبادئ والقيم والأخلاقيات العامة التي يجب على السائح والدولة المضيفة له احترامها ليستمتع الجميع بهذا النوع من السياحة بمختلف أبعادها، الدينية والروحية والأخلاقية وكذلك الصحية.
- بالإضافة إلى ما تدره السياحة الدينية من موارد على المواقع السياحية، والتي تكون عادة مناطق شعبية تبعث فيها السياحة الدينية الحياة والثقة وترسخ إيمانها بمعتقداتها وقدراتها الذاتية.
- تؤدي السياحة الدينية إلى انتعاش الصناعات التقليدية ذات الطابع الديني والتراثي كتذكارات يتزود بها السائح عادة..

3.2 مرتكزات السياحة الدينية

لنجاح السياحة الدينية لابد من توفر بعض المرتكزات والمقومات المرتبطة بالموقع السياحي الديني من جهة، وبالأنشطة والخدمات المرافقة للوصول إليه من جهة أخرى. ومن وأهم هذه المرتكزات ما يلي (عبيدات، 2005):

- القيمة الدينية الفعلية للموقع، من حيث اعتراف السواح المحتملين بأهميته الدينية وضرورة زيارتكما تتضمن القيمة الدينية للموقع السياحي الديني العدد المحتمل لزيارته في السنة وعلى مر الزمن على سبيل المثال زيارة مقامات الصحابة وما تمثله من ثقل روحي لأصحاب الديانة الإسلامية.
- العناية المستمرة بالمواقع الدينية بهدف إعدادها الدائم لاستقبال زوارها من السواح الدينيين، وهو ما يستوجب تخصيص موازنات مالية خاصة للعناية بها وحسب الأهداف المنشودة.

- أن يتولى إدارة هذه المواقع السياحية الدينية أفرادا مؤمنين فعلا بأهميتها الدينية والروحية. بالإضافة إلى ضرورة تأهيلهم للحديث عنها وعن تاريخها وما تمثله من قيم.
- أن ترتبط هذه المواقع الدينية بشبكة ذات مستوى عالي من المواصلات والاتصالات والخدمات الأخرى كالفنادق والمطاعم...وغيرها.
- وجود منتجات سياحية معبرة عن القيمة الروحية للموقع السياحي الديني. ذلك أن وجود صور أو تحف تمثل حقيقة الموقع يأخذها السواح معهم عند عودتهم لبلدانهم، قد يمثل دعاية مجانية للموقع.
- وجود استراتيجية تسويقية واضحة المعالم للسياحة الدينية على مستوى الدول، مما يدعم تدفق السواح لزيارة المواقع الدينية. كما أن البرامج التي يتم وضعها لابد أن تراعي الخصوصية الدينية لكل موقع بالإضافة إلى الخصائص النفسية والديمقراطية للسواح.

وعليه يمكن القول بأنه كي تصل السياحة الدينية إلى عامل هام للجذب السياحي، لابد من مراعاة ما يلي (السيسي، 2011، ص 56):

- العناية من قبل الأجهزة المسئولة عن الآثار الدينية بالمعالم الإسلامية والمسيحية وغيرها، والاهتمام بصيانتها ونظافتها والمحافظة على قداستها وأهميتها الدينية. وينحصر هذا الدور في نطاق وزارتي السياحة والأوقاف والهيئات الدينية المختلفة، وهيئة الآثار.
- قيام الهيئات المسئولة عن المواصلات بتوفير وسائل النقل المناسبة إلى الأماكن الأثرية الدينية، والعمل على تسهيل وانسياب الحركة السياحية إليها.
- إصدار النشرات والكتيبات الإعلامية التي تتضمن المعلومات حول التراث الديني، والمعالم الدينية المختلفة والتاريخ الديني. والتي تشد اهتمام السائحين فتنشط السياحة على نطاق أوسع.

التركيز على السياحة الدينية كأحد الأنشطة السياحية الهامة، من حيث الاهتمام بوسائل الإعلان والتسويق السياحي، وخاصة المعتمد على التكنولوجيات الحديثة والانترنت.

3. واقع ومقومات السياحة الدينية بالجزائر

تتوفر الجزائر على إمكانات سياحية عظيمة، إلا أن عدم الاهتمام بها خلال مسارها التنموي حال دون الاستفادة منها والتعرف على مكنوناتها محليا ودوليا. فبالإضافة إلى تنوع التضاريس من الشريط الساحلي إلى المرتفعات الداخلية إلى الصحراء الشاسعة، وما تزخر به كل منطقة من معالم سياحية متنوعة، فللجزائر تراث تاريخي عريق استطاع أن يتحدى تعاقب الأحقاب كالكهوف والأضرحة والرسوم على الصخور*، والتي تعود إلى عهود ما قبل التاريخ.

وعندما دخل الرومان الجزائر شيدوا مدنا في شكل حاميات لا زالت تحتفظ بإبداعاتهم في الفن المعماري والتطور الثقافي، من ذلك مثلا آثار تيمقاد (باتنة)، جميلة (سطيف)، قالمة، تبسة، شرشال وتيبازة. كما تتوفر الجزائر على آثار إسلامية تعود جميعها إلى الفترة السابقة لاستعمار الجزائر، وتتجلى في المساجد والأبراج والقلاع والكنائس والقصور والزوايا والقبب، وكلها تعتبر آية في الفن المعماري الإسلامي والديني ومعالم ذات أبعاد حضارية ودينية، يتم التطرق لها فيما يلي:

1.3 المقومات السياحية الدينية بالجزائر

إن الجزائر غنية بالآثار والمعالم الدينية المتشبعة بالتاريخ والحضارة المنتشرة على مختلف ربوعها والتي يمكن أن تجتذب شريحة كبيرة من السياحة الداخلية والوافدة للأهمية الخاصة التي تمتاز بها من وجود أضرحة ومقامات ومساجد وكنائس تتشكل من خلالها ذاكرة جماعية وهوية تاريخية للشعب. ويمكن تصنيف هذه المعالم والشواهد إلى معالم إسلامية ومعالم مسيحية.

1.3 1. المقومات والمعالم السياحية الإسلامية بالجزائر

لا تخلو أي منطقة من مناطق الجزائر تقريبا من المعالم والشواهد الإسلامية القائمة إلى يومنا

هذا أو من الوثائق التاريخية الدينية الموضوعة في المتاحف والزوايا، والتي لا تزال تحافظ على الموروث المتبقي من فترات الحكم الإسلامي التي مرت بها الجزائر. فنجد بتلمسان عاصمة الزيانيين، والتي تم اختيارها كعاصمة للثقافة الإسلامية لسنة 2011/2010، العديد من المساجد والأضرحة والقلاع. منها، المسجد الكبير بندرومة، والذي يعتبر من أهم المعالم الدينية الإسلامية بالمنطقة، ويعود تشييده إلى سنة 1348 من طرف الزيانيين. والمسجد الكبير، الذي بني في بداية القرن الثاني عشر قبل 853 سنة خلت، والذي لا يزال يستعمل للصلاة. ولا يختلف هذا المسجد في تصميمه وزخرفته عن مسجد " قرطبة " الشهير، كان من إنجاز "يوسف أبو تاشفين" مؤسس المملكة المرابطية. بالإضافة إلى مسجد سيدي بن عوفين ذو القباب المتعددة، ومسجد سيدي بوعلي وهما أقدم من المسجد الكبير. ومسجد سيدي بلحسن، الذي بني في القرن الرابع عشر ويعتبر تحفة فنية إسلامية ويعد محرابه الأجمل بالمغرب العربي إلا أن الجزء الكبير منه تعرض لحريق أثناء فترة الاستعمار. ومن بين الأضرحة المتواجدة بها ضريح أبو مدين، الذي يعود تاريخه إلى عصر أبو الناصر الموحدي، ويكتسي الضريح بجانب قيمته الدينية قيمته معمارية إسلامية كبيرة. كما تحوي المدينة قلعة المنصورة، وهي من معالم الموحدين، ولم يبق من هذه القلعة إلا المنارة وجدران المسجد وبعض القنوات التي تزود المدينة بماء الشرب. ومجموعة أخرى كبيرة من المساجد والأضرحة كمسجد سيدي بومدين، مسجد سيدي الحلوي، مسجد سيدي إبراهيم، مسجد أولاد الإمام...وغيرها (المنظمة الوطنية للأسرة الثورية الموحدة، 2019).

من جانب آخر تعتبر مدينة الأغواط بؤرة إشعاع تربوي وديني غذى مختلف مناطق الجنوب، بها القصر القديم " زقاق الحجاج" الذي كانت تمر به قوافل الحجيج القادمة من ليبيا، ومسجد الدراويش، وقبة سيدي عبد القادر وباب الواد وقلعة المراقبة. ومن أهم معالمها الدينية: المسجد العتيق، الذي يعود تشييده إلى تأسيس المدينة أي إلى القرن الخامس هجري، الحادي عشر للميلاد. ويحظى المسجد باهتمام كبير من طرف سكان المدينة بصفته الجامع الذي تردد إليه الكثير من الأعلام، مثل سيدي الحاج عيسى والرحالة الناصري ومؤسس الطريقة التجانية أحمد التيجاني.

كما تزخر الجزائر العاصمة بدورها؛ بالعديد من المعالم الدينية أهمها: جامع كتشاوة، والذي يعتبر من أشهر المساجد التاريخية بالعاصمة الجزائرية، بني في العهد العثماني سنة1021هـ/1792م. والجامع الكبير، الذي شيده المرابطون وهو نموذج مميز للفن المعماري الإسلامي (دحمان، 2014، ص 12). ويضم خمسة أبواب تؤدي إلى الداخل وصحن دار يطل على المحكمة المالكية القديمة وعلى مكتب المفتي. كما تضم المدينة مسجد عبد الرحمن الثعالبي والذي تم تشييده في 1669م وفيه ضريح عبد الرحمان الثعالبي. بالإضافة إلى مسجد الأعظم الذي يعد معلما دينيا حضاريا.

من جانبها، تعرف مدينة ورقلة باحتضانها الزاوية التيجانية التي يقصدها الآلاف من الحجاج الأفارقة، وبها مدينة سدراتة الأثرية والمختفية تحت الرمال، مؤسسها الشيخ "حادور " إمام الإباضية القادم من " زنجبار" وتلقب بسلطانة الواحات. يرجع تاريخ هذه المدينة إلى عام 909 للميلاد.

كما تضم تنس بالشلف أحد أهم المعالم الإسلامية بالجزائر، وهو مسجد "سيدي معيزة" والذي يعود تاريخ تأسيسه إلى القرن التاسع للميلاد على يد الفاطميين، وذلك بأمر من الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، ويمثل منارة علم ودين عمرها عشرة قرون.

أما مدينة قسنطينة فإنها تزخر بالعديد من المعالم التاريخية والدينية، منها الجامع الكبير الذي يعود بناؤه إلى القرن الثالث عشر، وضريح سيدي راشد وفيها قصر الباي أحمد الذي يعدان نموذجا رائعا لفن العمارة العربية الإسلامية. ومسجد الأمير عبد القادر، الذي يعتبر من أكبر مساجد شمال إفريقيا ويعدّ إحدى التحف المعمارية ويقع في قلب مدينة قسنطينة ويضم جامعة العلوم الإسلامية. التي تداول عليها عدّة علماء أجلاّء، كالشيخ محمد الغزالي ويوسف القرضاوي وغيرهما.

كما تزخر باقي المدن أيضا بالعديد من المعالم الدينية فمن جانبها، تضم مدينة غرداية التي أسسها الأباظيون في القرن الحادي عشر للميلاد، المسجد الكبير، ولمدينة المقدسة للمزاب بني برقى والتي أسست سنة ألف وخمسين ميلادي. وهو جزء من قصر الباي محمد الكبير الذي يعود تاريخ بنائه إلى نهايات القرن السابع عشر. وتضم مدينة مستغانم بدورها المسجد العتيق "المريني"، الذي بناه السلطان المنصور بالله أبو الحسن علي بن عبد الحق المريني، وقد صلى به الشيخ مصطفى العلوي

صاحب الطريقة العلوية العالمية. والقصر العتيق لعين ماضي، الذي يرجع زمن تشيده إلى التيجانيين. ومن جهتها تشتهر مدينة بسكرة بمسجد الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري بمدينة سيدي عقبة، والذي يعود للقرن الثامن للميلاد (بن قربة و شلوق، 2014، ص 439). وكان المسجد ولا يزال يحظى باهتمام رجال الدين والتاريخ، لما له من أهمية في التاريخ الإسلامي لمنطقة المغرب العربي. باعتبار أن هذا المسجد العتيق يضمّ إلى جواره ضريح هذا الصحابي الجليل الذي يعود إليه ولمن بعده من الفاتحين، الفضل في نشر الإسلام بهذه الربوع من الوطن العربي، كما تضم المدينة الزاوية القادرية التي أسهمت عبر تاريخها في تخرج مئات الطلبة من حفظة القرآن (الديوان الوطني للسياحة ، 2019).

2.1.3. المقومات السياحية المسيحية بالجزائر

مرّت الجزائر بحضارات عديدة منها الفينيقية والرومانية والبيزنطية وسادت فيها معتقدات وديانات متنوعة حتى وصلتها الفتوحات الإسلامية وانتشر بها الإسلام، لكن لازالت آثار بعض تلك الديانات صامدة في بعض المناطق أهمها (wikimedia, 2019):

- –كاتدرائية القديس أوغستين بمدينة عنابة، وهو قديس ولد وترعرع في الجزائر قبل أكثر من1500 عام، وقد وضع بها سنة 1886 تمثال من البرونز القديس أوغستين. كما تضم المدينة بازليك القديس أوغستين، التي تقع بالمدخل الغربي للمدينة فوق هضبة ببوخضرة على ارتفاع 450 متر، وهي من أهم الأماكن المقدسة للمسحيين من داخل وخارج الوطن لوجود بقايا جثمان القديس أوغستين، مما يجعلها مقصد لكثير من المسحيين من كل أنحاء العالم، حيث تكشف الأرقام أن البازليك يقصدها حجاج من أوروبا وأمريكا يزورون الموقع الأثري، كذلك أعداد كبيرة من الأفارقة، ويقدر عدد الزائرين حوالي 15000 زائر سنويا.
- الكنيسة القديمة بمدينة الأغواط، وهي كنسية الآباء البيض ويعرفها سكان المدينة بالجامع النصارى شيدت الكنيسة في جوان 1899م، وبقيت تقام فيها الشعائر المسيحية حتى

الاستقلال.

- بالإضافة إلى كاتدرائية تحمل اسم سانت فيليب، بالجزائر العاصمة. وكاتدرائية بمدينة تبسة، بنيت في القرن الرابع وبها أسوار ومعابد بيزنطية مرممة. وكنيسة في قلب مدينة الشلف، شيدت في القرن الثالث بعد الميلاد. ومعبد كركلا بمدينة سطيف، والكنيستين اللتان تعودان إلى القرن الرابع ميلادي بمدينة جميلة الأثرية. علاوة على العديد من الكنائس القديمة المتواجدة بعدّة ولايات، كورقلة، وهران، باتنة...وغيرها.

4. معوقات السياحة الدينية بالجزائر

هناك جملة من العوائق تقف أمام تطور السياحة بالجزائر بصفة عامة، وهي نفسها تقريبا التي تعيق تطور السياحة الدينية وهي متفاوتة الصعوبة فيما يخص تجاوزها. يمكن تلخيصها في (عيساني، 2010/2009، ص 273):

- ضعف التنسيق بين الأطراف المعنية بترقية السياحة (الديوان الوطني للسياحة، الخطوط الجوية، أصحاب الفنادق.... الخ.) .
- هياكل استقبال متآكلة وبأسعار مرتفعة نسبيا بالنسبة لحركة السياحة الداخلية، أو مقارنة بمستوى جودتها، كذلك فندقة جد ضعيفة وذات نوعية رديئة حيث 10% فقط من الفنادق تستجيب للمعايير الدولية (وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، 2008، ص 53).
- نقص الاستثمار والهياكل القاعدية للسياحة في الجزائر.
- المحيط الاجتماعي والثقافي وما له آثار على استقبال السياح وأهمية السياحة عبر مختلف المستويات.
- تدهور تغطية الخدمات في الفنادق الجزائرية وعجز في طاقات الاستقبال معظم الأحيان.
- ضعف أداء وكالات السفر والنقص في تكوين وتأهيل المستخدمين.
- غياب النظرة للمنتجات السياحية الدينية فهناك مواقع بلا صيانة وغير مثمنة بصفة كافية.

- إهمال معظم الشواهد والآثار الدينية وعدم العناية بها وتركها للزوال والاندثار كذلك إتلاف بعض الآثار أثناء عملية التنقيب عنها خاصة المدفونة منها.
- عدم القيام بالترميمات اللازمة في الوقت اللازم وعدم توفر المرممين المحترفين للحفاظ على الصور الجمالية للآثار التاريخية الدينية.
- تغلغل ضعيف لتقنيات الإعلام والاتصال في السياحة الدينية وانعدام فضاءات الاتصال تقريبا. – عجز في الترقية والتسويق لمختلف المعالم الدينية والتاريخية وغياب الأنشطة الإعلامية كالصالونات والمعارض والمهرجانات التي تساهم في التعريف بها.
- غياب سياسة واضحة لخطط الترويج والتسويق السياحي للسياحة الدينية بالجزائر.
- غياب المنشورات والمطبوعات التي تروي تاريخ المعالم الدينية فما يصل إلينا اليوم قصص شفوية يتوارثها سكان هذه المناطق.

5. آليات تفعيل السياحة الدينية بالجزائر:

يمكن للسياحة الدينية أن تؤدي دورا مهما في ازدهار اقتصاد الجزائر، والنهوض بمستوى الخدمات الإنسانية والاجتماعية وإقامة البنى التحتية وتوفير مستوى معيشي مقبول للأفراد، يدعم مستلزمات الأمن والاستقرار والتقدم. وهذا ما يتطلب اعتماد التخطيط العلمي السليم لتطوير الإمكانيات السياحية الكبيرة لاسيما في قطاع السياحة الدينية، التي تجعل منها مصدرا مهما للدخل الوطني وتحقيق الرفاهية للمجتمع. وهذا ما يستدعي (العبادي، 2001، ص 151):

- الارتقاء بجودة الخدمات السياحية وتقديم التسهيلات السياحية، وتعزيز الأمن والاستقرار السياحي وتنمية الوعي السياحي المجتمعي لخلق بيئة ملائمة للسياحة وتوفير فن الضيافة.
- زيادة عدد الموارد البشرية المؤهلة للعمل في القطاع السياحي، والارتقاء بجودة خدمات المنشآت السياحية خاصة الإيوائية منها. وتوفير خدمات البنية التحتية والمرافق العامة في المناطق السياحية الدينية خاصة التي تتواجد بالجنوب الجزائري.

- العناية بالشواهد والآثار التاريخية الدينية وتثمينها والقيام بترميمها من طرف مختصين محترفين.
- عقد الندوات والدورات التدريبية المستمرة لتطوير قدرات ومهارات القائمين على العملية الترويجية والتسويقية والتعريفية بالمعالم السياحية الدينية بالجزائر.
- بناء صورة إيجابية للجزائر كمقصد سياحي ديني في الأسواق السياحية الداخلية والخارجية، عن طريق المشاركة في المعارض الدولية والإقليمية والجهوية وإقامة معارض عربية، وطنية ومحلية منتظمة؛ وتحسين صورة السياحة الدينية دوليا من خلال كافة وسائل الإعلام الأخرى واستغلال وسيلة الإنترنت لهذا الغرض.
- إبراز الجزائر كوجهة سياحية جذابة بما تمتلكه من موروث ديني على أساس غناها بتاريخ وثقافة دينية وفن معماري إسلامي وديني عموما، من خلال التعريف بالمعالم السياحية والموروثات الحضارية والتاريخية الدينية للجزائر والترويج لها وتنظيم وسائل وأساليب الدعاية والإعلان السياحي.
- المشاركة الفاعلة في المهرجانات والمعارض والمحافل السياحية الداخلية والخارجية للتعريف بالمعالم والشواهد الدينية الأثرية التي تزخر بها ربوع الجزائر.
- إقامة المهرجانات والأسابيع السياحية الدينية المتخصصة في الدول المصدرة للسياح بهدف الترويج للجزائر واستقطاب السياح.
- الدعم والرعاية للعديد من الفعاليات السياحية الدينية والمساهمة في تنشيطها كالمهرجانات والاحتفاليات والمسابقات الدينية.
- التنسيق مع السفارات الجزائرية ومكاتب الخطوط الجزائرية بالخارج، لترويج البرامج السياحية والإعداد للرحلات التعريفية بالمعالم الدينية التي مازالت تحافظ على طابعها الأصيل.
- بث الوعي السياحي لدى المواطنين من خلال الوسائل السمعية البصرية والمقروءة ونشر الثقافة السياحية خاصة الدينية، وإشراكهم في تثبيت الأمن السياحي.
- استخدام المطبوعات والكتيبات والمنشورات والخرائط السياحية الدينية التي تعرّف بتاريخ

المعالم الدينية وأهميتها، كذلك الإعلانات والنشرات الإعلامية في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، والترويج الالكتروني لها عبر شبكة الانترنيت.

- تفعيل السياحة البينية العربية ورفع الحواجز بإلغاء التأشيرات وتسهيل طريقة الدخول، وتطوير بوابة سياحية عربية مشتركة على شبكة الانترنيت لتوفير المعلومات وتحرّض على الاستثمار السياحي الديني.
- تفعيل دور غرف السياحة في الترويج للسياحة الدينية الداخلية وإقامة مهرجانات ومعارض تشجع حركة السياحة الداخلية والخارجية والاستفادة من تجارب بعض الدول في هذا المجال.

6. خاتمة

يعود الاهتمام بالسياحة إلى عامل أساسي وهو توفير إحدى الطرق السهلة والسريعة للحصول على النقد الأجنبي مقابل الخدمات التي تعرض للسياح الأجانب، إضافة إلى هذا تعمل السياحة أيضا على توفير النقد المحلي للخزينة العمومية لإنفاقها في مجالات ذات النفع العام. وتساهم في تطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية كالصناعة والنقل والمواصلات، فهي المفتاح الأساسي للتدفقات المالية بالنقد الأجنبي للبلد. لكن السياحة الدينية توفر أكثر من ذلك فهي تحدد الهوية التاريخية وتحيي الموروث الثقافي الإسلامي الذي تتمتع به المنطقة، لذا يجب الاهتمام بالنشاط السياحي في الجزائر بصفة عامة وبالسياحة الدينية بصفة خاصة، لأن العائق الأساسي الذي يقف بوجهها هو غياب الترويج والتعريف بها، في ضل الجهل بوجود معالم وشواهد دينية كثيرة تستحق الزيارة بالجزائر من طرف السياح الداخليين والخارجيين.

فبالرغم من المعالم السياحية الدينية التي تزخر بها الجزائر، ولكن تبقى السِياحة الدينية بها لا ترقى إلى مستوى المنافسة السياحية سواء على المستوى المغاربي أو حتى العربي والإفريقي. لأن الاهتمام بقطاع السياحة الدينية لا يلقى الاهتمام اللازم، في ظل غياب الهياكل القاعدية والبنى التحتية، من فنادق مخصصة لاستقبال الوفود السياحية الدينية، أو نقص وسائل النقل، المخصصة لنقل السياح

إلى تلك الأماكن والمزارات الدينية، بالأخص وأن الكثير منها تقع خارج المدن الكبرى وفي أماكن نائية.

7. قائمة المراجع

- Islam tourism. (2019, 10). *www.islamictourism.com* . Récupéré sur www.islamictourism.com: http://www.islamictourism.com/Arabic_Articles, 10/ 2019
- Reisinger, Y. (2009). *Ternational Tourism: Cultures and behavior, Butter Worth – Heinemani publications, 2009, p15.* Oxford: Elsevier.
- wikimedia. (2019). Récupéré sur wikipediacommons: http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/c8/Algeria-crétiens.png

- الديوان الوطني للسياحة . (2019). تم الاسترداد من www.ont-dz.org
- المنظمة الوطنية للأسرة الثورية الموحدة. (2019). تم الاسترداد من modjahidin.yoo7.com: http://modjahidin.yoo7.com/t1580-topic. 2019
- دهبية محمود. (2007). *الجغرافيا السياحية، ط1*. عمان: دار أجنادين للنشر والتوزيع.
- رفاه الإمامي. (2013). *التنمية السياحية في العراق وارتباطها بالتنمية الاقتصادية، غير منشورة*. الأكاديمية العربية في الدنمارك. الدنمارك: مذكرة ماجستير.
- صالح بن قربة ، و فتيحة شلوق. (01 03, 2014). العمارة الدينية الأثرية بمنطقة الزاب ومتطلبات توظيفها في تنمية السياحة الدينية، ، العدد 35، 2014، ص439. *مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 14*(2)، الصفحات 432-447.
- عامر عيساني. (2010/2009). *الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه*. جامعة باتنة 1 . باتنة: غير منشورة.
- عبد القادر دحمان. (2014). *دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير*. كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر. الجزائر: غير منشورة.
- علي العبادي. (2001). واقع ومتطلبات تطوير السياحة والصناعات التقليدي في الوطن العربي. *مجلة التنمية الصناعية، المغرب*(42).

- ماهر عبد الخالق السيسي. (2011). ، *مبادئ السياحة، ط1*. القاهرة: مجموعة النيل العربية للنشر.
- محمد عبيدات. (2005). *التسويق السياحي: مدخل سلوكي*. الأردن: دار وائل للنشر.
- محمد الصيرفي. (2007). *التخطيط السياحي، 2007*. القاهرة: دار الفكر الجامعي .
- محمد عبد العظيم إبراهيم. (2014). *السياحة الدينية*. القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.
- هباس رجاء الحربي. (2012). *التسويق السياحي في المنشآت السياحية*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة. (2008). *تشخيص وفحص السياحة الجزائرية*. الجزائر.

8. الإحالات

* في منطقة الطاسيلي (جنوب الصحراء) توجد رسوم بديعة على السلاسل الصخرية جسدت أنماط حياة الطوارق وعاداتهم والحيوانات التي كانت تتوفر في منطقتهم.